الوحدة
السادسة

تدريس الفنون الأدبية

مقدمة الوحدة

١ – تدريس الأناشيد.

٢ – تدريس المحفوظات.

٣ – تدريس النصوص الأدبية.

٤ – تدريس البلاغة.

٥ – تدريس تاريخ الأدب العربى والتراجم.

٦ – التذوق الأدبى.

مقدمة الوحدة:

الإبداع ركيزة أساسية، ومؤثر قوى فى تنمية المجتمعات، وتطويرها.

والمبدعون ـ دائما ـ وفى كل مجال ـ هم الأمل فى حل المشكلات التى تعوق التقدم الحضارى، وهم القوة الدافعة نحو تقدم الوطن ورفاهيته وإسعاده.

والمبدعون فى مجال الكتابة يعبرون عن ذاتيتهم، وتجاربهم وعرض هذه التجارب فى صورها الفنية يثير المتعة، ويؤثر فى الوجدان، ويساهم فى تشكيل الأفراد.

والكتابة الإبداعية هى ما يطلق عليه بصفة عامة الأدب يتم إنتاجها نتيجة وجود مثير أو أكثر من المثيرات التى تشد الأديب، وتثيره، ثم تتكون فى النفس صورة بتأثير الفكرة والذاكرة، والإحساسات المختلفة تموج فى نفس الأديب فتحفزه إلى التعبير عنها لمجرد التعبير ذاته أو لحاجة تدفعه أن ينقلها إلى الآخرين فيقوم باختيار الكلمات والصور بحيث تؤدى هذه الكلمات وظيفتها فى التأثير فى نفوس الآخرين، وتشكيل وجداناتهم، وسلوكياتهم.

والأعمال الأدبية التى تقدم لتلاميذ مدارس التعليم الأساسى أو المرحلة الثانوية لابد أن تشتمل على خبرات متنوعة شاملة ومتكاملة وأن تقدم فى جو وجدانى حاضر يغلب عليه الحب والتقبل والتشجيع.

إن درس (الأدب) فى صورته البسيطة كأناشيد أو محفوظات أو فى مستواه الأكثر عمقا كنصوص أدبية تستدعى تحليلات بلاغية كما فى المرحلة الثانوية ـ هذا الدرس يعد وسيطا تربويا مهما يتيح الفرص للتعرف على أسئلة المتعلمين واستفساراتهم ويساهم فى تحقيق الثقة بالنفس وروح المخاطرة التى تحتاجها عمليات البحث والكشف وحب الاستطلاع، والتحرير من الأساليب المعتادة للتفكير، والمثابرة فى الفحص والاستكشاف، إن كل ذلك يمكن أن يوفر للمتعلمين سياقا نفسيا اجتماعيا يراعى سمات الإبداع وينميها خلال عملية التفاعل والامتصاص باستثارة المواهب أو محاولة تنميتها.

درس الأدب هو الوسيلة لتنمية القدرات الإبداعية عامة بشرط أن يتم اختيار مواد أدبية مناسبة تستثير المتعلم وتتحدى عقله. وتفتح المجال أمامه كى يفكر تفكيرا علميا، وتفسح المجال لخيال المتعلم كى يتصور ويحلق، ويفحص بيئته بحثا عن خبرات جديدة.

إن درس الأدب ينبغى أن يكون فرصة للاستماع الناقد والقراءة الناقدة، وإبداء الرأى، والتعليل والتفسير، وكشف العلاقات واستخدام الخيال.

ودرس الأدب فى مدارسنا ظل يعانى لفترة طويلة من بعض الصعوبات التى وقفت حجر عثرة فى طريق تحقيقه لأهدافه، ومفتعلة، ولا مجال لتذوق التلاميذ للعمل، وبيان أحاسيسهم نحوه، ولا وسائل معينة فى تدريسه، ولا اختيار مدروس لموضوعاته.

بيد أن جهودا كثيرة بذلت ومازالت تبذل لتطوير درس الأدب إيمانا بأهميته، وسعيا وراء تحقيق الغايات النبيلة من وراءه وظهرت فى هذا المجال العديد من الدراسات والبحوث التقويمية والتجريبية وهذه الوحدة تتناول درس الأدب فى بداية المرحلة الابتدائية المتمثل فى حصة الأناشيد والمحفوظات، أو فى نهاية المرحلة الابتدائية وفى المرحلة الإعدادية والمتمثل فى حصة النصوص الأدبية، ثم فى المرحلة الثانوية حيث حصص النصوص، والبلاغة، وتاريخ الأدب وذلك من خلال تعريف المفاهيم، وأهداف تدريس كل منها وكيفية إعداد الدرس، وطريقة تنفيذه، وما ينبغى مراعاته عند التنفيذ.

وتختم الوحدة بموضوع عن التذوق الأدبى، مفهومه، وفوائده، وكيفية تنميته.

■ ■ ■

تدريس الأناشيد

والمتوقع بعد دراسة هذا الموضوع أن تكون قادرا على:

- إعداد وتنفيذ درس الأناشيد بفعالية.

الموضوع

الأناشيد لون من ألوان الأدب، يتصف بالبساطة والسهولة والجاذبية.

وهى دائما قطع شعرية تنظم بأسلوب سهل وجذاب، تؤدى أداءً جماعياً ملحناً، باصطحاب آلات موسيقية أو بدونها، وهذا الصوت الجماعى يجعلها محببة للتلاميذ فيقبلون على إنشادها، ويحفظونها، ويكثرون من ترديدها، بل ويتأثرون بمضمونها فإلى أى مدى تعد حصة الأناشيد حصة مهمة لتلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية؟

الفوائد التربوية واللغوية والخلقية لحصة الأناشيد:

- هى فرصة لتنمية استعداد الأطفال للتذوق الأدبى.
- وهى وسيلة مجدية لعلاج حالات الانطواء والخجل والتردد.
- والأناشيد تبعث السرور فى نفس الطفل، وتؤدى إلى تجديد نشاطه، وإزالة الملل من نفسه.
- أنها تساعد فى غرس الصفات النبيلة، والمثل العليا فى المتعلمين.
- وهى تمد التلاميذ بزاد من المعارف العامة، والمعلومات البسيطة فتزيد ثقافتهم.

- والأناشيد تعود التلاميذ على إجادة النطق بالكلمات، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وزيادة ثروتهم اللغوية.
- أنها تساعد فى تهذيب لغة الطفل، وسمو أسلوبه، وزيادة فهمه للفصحى.

تدريس الأناشيد:

يخطئ من يعتقد أن درس الأناشيد يهدف إلى حفظ التلاميذ لأبيات من الشعر ثم استظهارها وقت الحاجة، إن ذلك يقلل من استمتاع التلاميذ بالشعر، ويقتل فيهم الذوق والإبداع.

ومن الخطأ أيضا أن تقدم الأناشد للأطفال بطريق الخطابة والإلقاء، أو تهتم فى عرضها بالتفصيلات والتحليلات.

طريقة تدريس الأناشيد:

- التمهيد المشوق لموضوع النشيد.
- عرض النشيد عن طريق لوحة مرسومة رسما معبرا، أو باستخدام الكتاب المدرسى، أو كتابته على السبورة، أو باستخدام أوراق مطبوعة (بطاقات) توزع على التلاميذ.
- قراءة النشيد بإلقاء ممتع ومضبوط ضبطا صحيحا ويردد التلاميذ القراءة وراء المعلم بشكل جماعى (غير ملحن).
- مناقشة عامة لمضمون النشيد وأفكاره الإجمالية.
- تلحين النشيد ـ بمساعدة معلمة الموسيقا ـ ثم تدريب التلاميذ على إنشاده ملحنا.

ملحوظة : الأطفال الذين لم يتعلموا القراءة بعد يعرض عليهم النشيد ملحنا بعد التمهيد، ويقومون بترديده وحفظه.

والملاحظ مما سبق أن تدريس الأناشيد يمر بمرحلتين هما:

- مرحلة القراءة والفهم تقوم بها معلمة اللغة العربية.
- والمعروف حاليا أن طالب شعبة إعداد معلم التعليم الابتدائى بكليات التربية يدرس خلال العامين الأولين مادة الموسيقا وهذا يساعده إذا ما تخصص فى تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية على الاجتهاد فى عملية التلحين. إلى جانب مساعدة معلمة الموسيقا خريجة كليات التربية النوعية (قسم موسيقا) أو التربية الموسيقية.

ويمكن خلال الصفين الأولين أن تقوم معلمة الموسيقا بتدريس حصة الأناشيد باعتبارها تقدم ملحنه مباشرة.

ما معايير اختيار قطع الأناشيد التى تقرر على أطفال الصفوف الأولى من التعليم الأساسى؟

الشعر الذى يقدم للأطفال، ويمثل دروس الأناشيد أو المحفوظات المقررة عليهم وينبغى عند اختياره أن يتوفر فى أبياته ما يلى:

- أن تكون صدى لتجارب مرت بالأطفال، وفى استطاعتهم أن يفهموها.
- أن تشتمل على ما يلذ الأطفال من الحوادث المثيرة، والقصص السهلة، والفكاهات الطريفة.
- أن تكون ذات إيقاع موسيقى مؤثر، ويجذب شوق الأطفال، ويثير مشاعرهم.
- أن تتصل بمناسبات عامة قومية أو وطنية أو دينية.
- أن ترضى حاجة من حاجات الأطفال لإنشادها فى حياتهم الخاصة مثل أناشيد الألعاب والرحلات والحفلات.
- أن تساعد التلاميذ فى إحياء المواسم والاحتفالات بها كالمواسم والأعياد.
- أن تتضمن أناشيد تعبر عن أرباب الحرف كالصيادين، والفلاحين والتجار، والعمال لينشدها التلاميذ فى تمثيلياتهم.
- أن تثير حماسة التلاميذ وتجتذب انتباههم.
- أن تكون ملائمة للتلاميذ من حيث الفكرة، فلا تثقلها الصور المعقدة، والأفكار الفلسفية العميقة، وألا تزيدهم بالمفردات اللغوية الجديدة.
- أن يكون الشعر مناسبا من حيث الموضوع والحالة النفسية والنضج الإدراكى.
- أن يكون وثيق الصلة بخلفية الأطفال، وبعصرهم، والعلاقات الأسرية بين الطفل وأمه، وأخيه، ولعبته، وصديقه، والحيوانات، والطيور التى يحبها، وهكذا.
- أن يكون الشعر بسيطا مملوءا بالحيوية، واضحا فى مراميه.
- أن يتجانس اللفظ مع المعنى بعيدا عن الحشو الذى لا يفيد المعنى أو القصور المخل.

- أن يحمل أفكارا وقيما تمد الطفل بالخبرات والتجارب وتجعلهم أكثر إحساسا بالحياة.
- أن تثير خيال الطفل وتنقله إلى آفاق رحيبة.
- أن يكون مرتبطا بحواس الطفل وبالخبرات والصور الذهنية العامة.
- أن تكون لغة الشعر عربية فصيحة بسيطة.
- أن تشتمل على قيم اجتماعية مثل الصدق، والأمانة، وحب الوطن، والانتماء، وحب العمل.
- أن تنمى جوانب سلوكية مرغوبة كالنظافة، والحركة، واللعب الهادف.
- أن تتناول أوصاف أشياء مألوفة كفصول السنة، والمحاصيل الزراعية، والأدوات التى يستعملها فى حياته اليومية.
- أن تتنوع لتشمل نواحى دينية وخلقية ووطنية، وفكاهية، وعلمية واجتماعية بطريقة متوازنة.
- أن يغلب عليها الأسلوب القصصى والحوار التمثيلى.

وإذا كانت الأناشيد تقدم لتلاميذ الصفوف الأولى من التعليم الابتدائى ضمن مقرراتهم الدراسية إلا أنه يمكن تقديمها لتلاميذ الصفوف الأخيرة من التعليم الأساسى وحتى لطلاب المرحلة الثانوية لإلقائها فى الحفلات أو من خلال التمثيليات ويتم ذلك من خلال جمعيات النشاط اللغوى بالمدرسة.

عناصر إعداد الخطة المكتوبة لدرس الأناشيد:

- الإطار العام للدرس.
- عنوان النشيد.
- الوسيلة التعليمية المستخدمة: لوحة ـ صورة معبرة ـ جهاز تسجيل ـ بطاقات.
- خطوات السير فى شرح النشيد.

أ- التمهيد.

ب- عرض النشيد مكتوبا (فى حالة التلاميذ القادرين على القراءة).

ج- إلقاء النشيد إلقاء عاديا أو ملحنا.

د- الشرح الإجمالى لمضمون النشيد.

و- التقويم للتأكد من فهم الأطفال للنشيد، وقراءتهم له أو ترديده بشكل صحيح.

- الواجب: حفظ النشيد.
- النشاط: إلقاء النشيد فى طابور الصباح.

والآن تخير نشيدا مقررا على تلاميذ الصف الأول الابتدائى ثم بين:

أ- لماذا اخترت هذا النشيد بالتحديد؟

ب- ما الأهداف التى يمكن تحقيقها من وراء تدريس هذا النشيد؟

ج- ما الذى ينبغى مراعاته عند تنفيذ الدرس حتى تتحقق أهدافه؟

خطط كتابة لهذا الدرس. ثم بين كيفية تنفيذه.

■ ■ ■

الموضوع الثانى

تدريس المحفوظات

من المتوقع فى نهاية هذا الموضوع ان تكون قادرا على:

أ- المقارنة بين الأناشيد والمحفوظات.

ب- إعداد درس المحفوظات إعدادا سليما.

جـ- تنفيذ درس المحفوظات بكفاءة.

د- تدريب التلاميذ على الحفظ وفق أسسه النفسيه واللغوية.

الموضوع

المحفوظات ـ كالأناشيد ـ عمل أدبى، بيد أنه قد يكون شعرا أو نثرا إلى جانب بعض الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية التى تقرر ـ كدرس محفوظات.

وهذا الدرس يقرر على تلاميذ الصفوف الأخيرة من التعليم الأبتدائى لدراسته فقط أو دراسته وحفظه وبناء على ذلك يمكن المقارنة بين الأناشيد والمحفوظات من نواحى أربعة هى:

الشكل ـ والموضوع ـ والأهداف ـ وطريقة الأداء.

الفرق بين الأناشيد، والمحفوظات:

* **من حيث الشكل:** الأناشيد ـ كما عرفنا آنفاً ـ لا تكون إلا شعراً أما المحفوظات فقد

تكون شعراً، وقد تكون نثراً كجزء من مقال أدبى أو بضعة آيات قرآنية، أو حديث نبوى شريف.

* **ومن حيث الأهداف:** فالاناشيد تهدف إلى إثارة العواطف النبيلة فى نفوس التلاميذ، وبعث السرور فى وجدانهم أما المحفوظات فإنها إلى جانب تحقيقها لما سبق فإنه يضاف إليها إنها تخاطب عقول التلاميذ وتنمى أفكارهم، وتزودهم بثروة لغوية.
* **ومن حيث طريقة الأداء:** فإن الأناشيد تؤدى بشكل جماعى ملحن بينما المحفوظات فقد تؤدى إداءً جماعيا ولكنها غالبا تلقى بشكل فردى.

شروط اختيار قطع المحفوظات:

عند اختيار قطع المحفوظات سواء أكانت أبياتا شعرية أو قطعاً نثرية ينبغى أن يراعى ما يلى:

١- أن تعكس تجربة مفيدة أو معلومات قيمة.

٢- أن تتناسب والمستوى العقلى والعمرى للتلاميذ.

٣- أن تكون مناسبة لزمن الدرس.

٤- أن ترتبط بحياة التلاميذ وبيئاتهم.

٥- أن تتناسب وميول واهتمامات التلاميذ.

٦- أن تشتمل على أجود الألفاظ والمعانى.

٧- أن تتضمن صوراً خيالية.

ولحصة المحفوظات أهمية كبيرة فى الجدول المدرسى، ولاسيما فى الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية.

فما الفوائد التى تحققها دراسة المحفوظات؟

- إنها تدرب التلاميذ على النطق السليم من حيث إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، وضبط بنية الكلمة، وتشكيل أواخر الكلمات.
- إنها تزود الأطفال بثروة لغوية من الكلمات، والأساليب الدقيقة، والجمل المكتملة.

- إنها تعين التلاميذ على التعبير الشفهى والكتابى بما تزودهم به من أفكار، ومعان سامية، وصور خيالية.
- إنها تعود التلاميذ على الإلقاء السليم، والممتع، والمؤثر.
- إنها تربى أخلاق التلاميذ وتهذب سلوكهم.
- إنها تطلع التلاميذ الصغار على جوانب من خبرات الكبار وأفكارهم.
- إنها تحقق للأطفال قدرا من الاستمتاع، والسرور.
- إنها تنمى استعداد الأطفال للتذوق الأدبى.

ولكى تتحقق هذه الفوائد وغيرها، لابد من غرس الإحساس لدى الأطفال بأهمية دراسة هذه المحفوظات، وحثهم على حفظها للاستفادة بها فى مواقف التعبير الحياتية ولاسيما لو كانت هذه المحفوظات آيات قرآنية أو أحاديث شريفة، وكذلك عندما تكون أبياتا من الشعر تحوى أفكاراً سامية.

وإن كان الحفظ من العمليات التى تمثل صعوبة لكثير من التلاميذ، ونجد تفاوتا واضحاً فى مدى استعدادهم للحفظ، وقدرتهم عليه، إلا أنه يمكن تسهيله أو تيسيره لو روعيت عند القيام به الأسس التى يقوم عليها.

فما الأسس التى تؤدى إلى سهولة الحفظ؟

أ- أسس نفسيه وتتحدد فى:

- تكرار قراءة القطعة يسهل حفظها.
- فهم قطعة المحفوظات تعين على حفظها بشكل أسهل وأسرع مهما كانت صعبة وغير مفهومة.
- ارتباط موضوع قطعة المحفوظات مع قبول الأطفال واهتماماتهم يجعلها مشوقة، ومحببة لديهم فيقبلون على حفظها حتى ولو لم يطلب منهم ذلك.
- الاستماع إلى قطعة المحفوظات، وقراءتها، وكتابتها يجعلها تصل إلى ذهن المتعلم عن طريق الأذن والعين واليد، وتعدد الحواس يساعد على سرعة الحفظ وسهولته.

- الحرص على القيام بعملية الحفظ فور دراسة القطعة يساعد فى حفظها.

ب- أسس لغوية ومنها:

- إذا كانت قطعة المحفوظات شعرا فهى أسهل فى حفظها من النثر، والنثر المسجوع أسهل فى الحفظ من الكلام العادى.
- إذا كانت قطعة المحفوظات النثرية مرتبة وواضحة الأفكار، وميسرة الأساليب فهى أعون فى الحفظ من القطع ذات الأفكار المتداخلة أو الجمل المعقدة.

وللحفظ طرق تؤدى إليه، وعلى التلميذ ـ بعد أن يرشده إليها معلمه ـ أن يختار منها ما يجده معينا له على الحفظ. فما طرق الحفظ؟ وما الرأى فيها؟

طرق الحفظ:

طريقة الكل: حيث يقرأ التلاميذ قطعة المحفوظات كلها من أولها إلى آخرها، ويكرر ذلك، حتى يحفظها.

وهذه الطريقة تؤدى إلى تثبيت القطعة فى الذهن مترابطة، ومتآلفة، وعند استرجاعها يسهل ذلك دفعة واحدة دون نسيان جزء منها.

ولكن هذه الطريقة تبدو صعبة فى حالة قطع المحفوظات الطويلة مع التلاميذ الصغار.

وحيث يكون عادة التركيز أكبر فى مقدمة القطعة ويقل تدريجيا بعد ذلك.

طريقة الجزء: ويتم خلالها تقسم قطعة المحفوظات إلى أجزاء (خاصة إذا كانت صعبة أو طويلة) ويقوم التلميذ بالانتهاء من حفظ الجزء (عدد من الأبيات أو بعض الجمل، أو عدد من الآيات، أو جزء من الحديث الشريف) ثم الانتقال إلى الجزء التالى، وهكذا...

ويميز هذه الطريقة أن المتعلم يجد نفسه مدفوعا للانتهاء من الحفظ، حيث إن الانتهاء من حفظ جزء يسعده، ويجعله واثقا فى نفسه ولديه رغبة فى إنهاء آخر وهكذا.

بينما يعيب طريقة الجزء شدة الاهتمام بالأجزاء الأولى عنها فيما يليها، وأنه غالبا ما يتوقف التلاميذ أثناء استرجاع المحفوظ عند نهاية كل جزء فلا ترابط فى عملية الحفظ.

ولذلك يفضل الجمع بين الطريقتين (الكل، والجزء) بحيث يبدأ المتعلم بالأجزاء ثم يكرر الكل أكثر من مرة ليحدث هذا الترابط أو العكس (يبدأ بالكل ثم يركز على كل جزء

طريقة المحو: وهى طريقة مشوقة، ومثيرة للتلاميذ، ومشجعة لهم على التذكر والتفكير. حيث تعرض قطعة المحفوظات على السبورة وبعد الانتهاء من قراءتها عدة مرات، وشرحها، وتذوقها يبدأ المعلم فى محو بعض الكلمات التى يسهل على التلاميذ تذكرها، ثم أخرى أكثر صعوبة، ثم كلمات تحتاج إلى تذكر بعد تركيز وقد يكون المحو لأجزاء مختلفة من القطعة كلها أو من جزء فقط منها.

وبصفة عامة فإن التوزيع الزمنى أى التكرار على فترات أفضل من محاولة فى جلسة واحدة؛ وذلك لأن التوزيع الزمنى يقلل من التعب، ومن الملل، ومن تشتت الانتباه.

كما أن التوزيع الزمنى يساعد على استقرار الألفاظ والمعانى التى سبق حفظها، ويجعل التلميذ يتجنب الأخطاء التى سبق له الوقوع فيها فهو يعالج السلبيات ويؤكد الإيجابيات.

ويبقى أن نؤكد أن الحفظ ليس هو الهدف الأساسى من دراسة المحفوظات، بل ينبغى استثمار درس المحفوظات فى تنمية التذوق، وروح الإبداع لدى التلاميذ.

إعداد درس المحفوظات:

خطة درس المحفوظات تتفق ـ إلى حد كبير ـ مع الخطة المكتوبة لدى الأناشيد وتتكون من:

- إطار عام للدرس.
- عنوان قطعة المحفوظات.
- أهداف الدرس.
- الوسائل التعليمية المستخدمة.
- خطوات السير فى الشرح:

أ- التمهيد.

ب- عرض القطعة (ويفضل أن يكون ذلك على سبورة إضافية).

ج- القراءة الجهرية للقطعة (من المعلم أولا ثم من بعض التلاميذ المتميزين فى القراءة)

د- الشرح عن طريق المناقشة.

- أسئلة تتناول الفكرة العامة للقطعة.
- ثم تقسيم القطعة إلى أجزاء وأسئلة متنوعة على كل جزء من حيث.
- معانى الكلمات (كما اتبع فى درس القراءة).
- الشرح التفصيلى.
- الفكرة الجزئية.
- بعض نواحى الجمال.

هـ- التعليق العام على القطعة.

و- التقويم.

- الواجب: - حل أسئلة، وقراءة القطعة.
- حفظ القطعة.
- النشاط: - إعداد لوحة معبرة عن موضوع القطعة.
- إلقاء قطعة المحفوظات فى طابور الصباح.

تنفيذ درس المحفوظات:

وخلاله ينبغى مراعاة مايلى:

- التنبيه على أخطاء القراءة، ويفضل أن تكون القراءة جهرية جماعية أولا ثم فردية بعد ذلك.
- التأكيد على القراءة الصحيحة قبل البدء فى الشرح (على عكس ما سيحدث فى تدريس النصوص كما سنرى فيما بعد).
- عند تقسيم قطعة المحفوظات، لابد أن يكون لكل جزء فكرة . وعلى المعلم أن يضع العناوين الفرعية.
- تعويد التلاميذ جودة الإلقاء مع تمثيل المعنى.
- التأكد من حفظ التلاميذ للقطعة فور دراستها.

■ ■ ■

تدريس النصوص الأدبية

من المتوقع بعد الانتهاء من دراسة هذا الموضوع أن تكون قادرا على:

أ- تخطيط وتنفيذ درس نصوص بالمرحلة الإعدادية.

ب- تقويم درس النصوص الأدبية.

الموضوع

النصوص الأدبية قطع تختار من التراث الأدبى، قد تكون شعراً، وقد تكون نثراً، والفرق بينها وبين المحفوظات فرق فى الدرجة وليس فى النوع، فهى تتضمن فكرة متكاملة تحوى عدة أفكار مترابطة، أطول نسبيا من المحفوظات وأكثر وضوحا فى جمالها الفنى، وأعمق فى موضوعاتها.النصوص الأدبية أساس واضح للتذوق الأدبى، ومصدر أكيد لإصدار الأحكام الأدبية، ومرآة عاكسة لصفات أديب، أو ظروف مجتمع، وحياة عصر.

ولدرس النصوص قيم تربوية، وأغراض تعليمية يمكن عرضها فيما يلى:

القيم التربوية والأغراض التعليمية لدرس النصوص الأدبية:

لدرس النصوص الأدبية قيم تربوية يمكن تحقيقها إذا ما كان لدى كل من المعلم وطلابه اقتناع بأن الإبداع الفنى فى مجال الكلمات الذى يثمر شعراً أو نثراً له أثر كبير فى تكوين الشخصية، وتوجيه السلوك الإنسانى وتعميق المفاهيم، وإثراء الخبرات، وتهذيب الذوق، وإمتاع النفس وإراحة الذهن.

ودرس النصوص فرصة للسمو بأساليب الحديث والكتابة لدى المتعلمين، وذلك من

خلال ما يحتويه النص الأدبى من ألفاظ وأفكار وخيالات كما أنه يعود على الإلقاء المؤثر من حيث تمثيل المعنى، وتلاؤم الصوت، وملامح الوجه.

إنه السبيل لغرس الانتماء، والمشاعر الوطنية، كما أنه مجال خصب لتعميق الأفكار، والمعتقدات.

إن كثيرا من تجارب الأفراد والجماعات والشعوب، وأحداث المجتمعات والدول تجد طريقها للتسجيل عبر كلمات الشعراء، وجمل الناثرين فيطلع عليها المتعلمون ويستوعبونها من خلال درس النصوص الأدبية فيتأثرون بإجابياتها، ويستفيدون من سلبياتها.

إن درس النصوص الأدبية درس تعليمى: فهو يعمل على زيادة مدركات المتعلم، وتوسيع أفقه الثقافى، وزيادة صلته بمدرسته، ومجتمعه، وبلده، كما أنه يثير وجدان المتعلم ويؤثر فى عاطفته، ويدفع سلوكه، ويجعل تصرفه إيجابياً، يحقق به صالحه، وصالح مجتمعه.

ودرس النصوص الأدبية درس لغوى: يساهم ـ مع غيره من دروس اللغة العربية ـ فى إجادة النطق، وسلامة الأداء، وحسن الإلقاء، ودقة فهم المسموع أو المكتوب.

كما أنه ينمى فى المتعلمين الثروة اللغوية سواء من الألفاظ أو التراكيب والمعانى، ويربى فيهم ذوقا فنيا عالى المستوى.

ودرس النصوص الأدبية درس ثقافى يساعد المتعلمين على فهم طبيعة الإنسان، وصفاته المختلفة الحسنة والسيئة، وعلى إدراك بيئته ونواحى حياته، ويساهم فى زيادة خبرات المتعلم فى شتى مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتاريخية والجغرافية.

والسؤال الآن كيف يتحقق لدرس النصوص الأدبية الفعالية؟

أو السؤال بطريقة أخرى: كيف يحقق درس النصوص أهدافه؟

البداية: لابد من حسن اختيار النصوص الأدبية المقررة:

فما أسس آختيار النصوص الأدبية:

١ – التنوع: فلا تكون كلها أو معظمها نصوص شعرية بل لابد أن يكون هناك نصيب متعادل للنثر بأنواعه بين المقالات أو الخطب أو القصص أو المسرحيات وكذلك الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة.

٢- الملاءمة: لعقول التلاميذ، ومستوياتهم، واحتياجاتهم وذلك يسهل عملية الفهم ويؤدى على التفاعل مع النص، والتأثر به.

٣- التكامل: بين موضوعاتهم والموضوعات الأخرى التى يدرسها الطلاب سواء فى بقية فروع اللغة العربية، أو فى المواد الأخرى وهذا يحقق تكاملا أفقيا فى الخبرات التى يحصل عليها الطلاب.

٤- الخصوبة والعذوبة: فى الكلمات والأفكار والعبارات بحيث تكون النصوص قوية، معبرة أفضل تعبير عن موضوعاتها.

٥- المسايرة: لأهداف المقرر من ناحية، وأهداف المرحلة التعليمية التى قرر خلالها من ناحية أخرى.

ويأتى بعد حسن الاختيار حسن العرض. هذه مهمة المعلمين بالدرجة الأولى.

والعرض قد يكون:

أ- عن طريق الكتاب المدرسى حيث يرشد المعلم تلاميذه إلى موضع النص فيه.

ب- عن طريق بطاقات توزع على التلاميذ مسجل عليها النص.

ج- عن طريق سبورة إضافية يكتب عليها المعلم النص.

د- عن طريق لوحة ورقية تعلق أمام الطلاب.

ويفضل أن ينوع المعلم فى طرق عرض نصه، وأن يتضمن العرض جوانب إضافية كالصورة المعبرة عن موضوع النص أو عبارات وأسئلة تعرض تحت النص. وهكذا.

وبعد أن يتم اختيار النص، وعرضه، تأتى أهم الخطوات التى تساهم مباشرة فى تحقيقه لأهدافه وهى: **حسن معالجته ويتم ذلك بما يلى:**

أ- التمهيد المشوق عن طريق أسئلة، أو إثارة مشكلة أو سرد قصة مناسبة للنص، والتعريف بصاحبه.

ب- عرض النص عن طريق إحدى طرق العرض الأربع السابقة.

ج- الإلقاء الممتع من المعلم، وحسن الاستماع من المتعلمين ويفضل هنا ـ وخاصة إذا كان المعلم لا يجيد الإلقاء ـ الاستعانة بجهاز تسجيل، ويجب تكرار الإلقاء أكثر من

مرة فإذا كان النص سهلا يمكن تكليف بعض الطلاب ـ بقراءة أجزاء منه، أما إذا كانت كلماته فيها بعض الصعوبة فيفضل إرجاء قراءات المتعلمين إلى ما بعد الشرح.

ويجدر بالمعلم ألا يتعجل مرحلة الشرح حتى يتأكد من إتقان معظم الطلاب للقراءة.

د- شرح النص: وفى بداية هذه الخطوة يتم تقسيم النص إلى وحدات فكرية (عدد من الأبيات، أو إلى فقرات، أو عدد من الآيات) بحيث يكون لكل وحدة فكرة.

ويتم السير فى خطوات شرح كل وحدة كما يلى:

- القراءة الجهرية كنوع من التحديد وحصر الأذهان فيها دون غيرها.
- شرح معانى الكلمات كما حدث فى درس القراءة بحيث يحدد المتعلم معنى الكلمات من خلال معنى البيت الموجودة فيه (من السياق) وعلى المعلم تسجيل بعض الكلمات الصعبة ومعانيها على السبورة.
- المناقشة العامة للجزء بما يعطى المتعلمين صورة مجملة متكاملة عن المعنى العام للوحدة.
- المناقشة التفصيلية عن طريق أسئلة متدرجة وبسيطة يجيب عنها الطلاب، وتمثل الإجابات شرحاً للأبيات أو لأجزاء الوحدة.
- تحديد الفكرة التى تعبر عنها الوحدة والدور الأساسى لهذا التحديد يكون للتلاميذ وعلى المعلم أن يختار أكثر الأفكار سلامة ودقة ويسجلها على السبورة.
- استخراج صور الجمال ويمكن أن يتم ذلك بسؤال من المعلم يحدد من خلاله موطن الجمال، ويقوم المتعلمون بتحديد ما فيه من جمال، ويمكن أن يترك المعلم طلابه ليحددوا موطن الجمال وأسرار جماله. ويفضل فى المرحلة الإعدادية عدم التعرض لمصطلحات بلاغية كاستعارة أو كناية أو مجاز مرسل أو محسن بديعى ويكفى أن نقول أن هناك جمالا أو أن هناك تشبيها أو تضاد على أن يتم ذكر المصطلحات البلاغية فى المرحلة الثانوية.

وليس شرطا حصر جميع مواطن الجمال وعلى المعلم أن يعود طلابه على البحث عما تبقى منها بمفردهم أو الإتيان بصور جمالية لم يلتفت إليها داخل الفصل.

هـ- التعليق العام على الأبيات. ويتم ذلك بعد الانتهاء من شرح جميع وحدات النص بالطريقة السابقة الذكر، حيث يكون المعلم قد انتهى من شرحه، والسبورة مسجل عليها أمثلة من كلمات النص ومعانيها، وأفكار النص، وبعض مواطن الجمال.

وهذا التعليق العام يختلف فى المرحلة الإعدادية عنه فى المرحلة الثانوية.

- ففى المرحلة الإعدادية، يكون مجرد تلخيص للنص أو استنباط لما فيه من نصائح أو حكم أو أحداث مهمة، والفائدة التى عادت على المتعلمين من دراسته.
- أما فى المرحلة الثانوية فيستخلص الطلاب خلال هذا التعليق العام الخصائص الفنية للنص، وعلاقته ببيئة صاحبه، والفن الأدبى الذى ينتمى إليه، والعصر الأدبى الذى يمثله وبالتالى يكون النص إما انطلاقاً لدرس من دروس الأدب، أو تطبيقاً لما درس فى تاريخ الأدب عن فن أو عصر أو مجال أدبى.

وتتحدد أهمية هذه الخطوة فى أنها ربط بين دروس النصوص ودروس تاريخ الأدب فكل منها مكمل للآخر.

و- تقويم الدرس: حيث إن دراسة النصوص الأدبية لا تنتهى بشرحها وإنما بالتأكد من تحقيق أهدافها ويتأتى ذلك عن طريق التقويم ومنه يتأكد المعلم من إتقان الطلاب للقراءة ومن درايتهم الكاملة بالنص، ونواحى الجمال فيه.

ولا يتحقق لدرس النصوص فعاليته أيضا إلا بخطوة رابعة بعد: حسن الاختيار وحسن العرض، وحسن المعالجة ألا وهى **حسن استثماره فيما بعد دراسته** وهذا ما ينبغى أن يؤكد المعلم عليه فيما بعد الحصة من حيث حفظ النص والإجابة عن أسئلة الكتاب المدرسى وهذا أمر معروف فيما يسمى بالواجب.

والأهم من ذلك:

- إرشاد المعلم لتلاميذه إلى كيفية الاستفادة من هذا النص فى موضوعات التعبير. كيف يضمنه موضوعا؟ وأى الأبيات أنسب لموضوع كذا؟ وكيف يقدم للأبيات فى درس التعبير؟ وهكذا.
- توجيه بعض الطلاب لإلقاء النص فى الإذاعة المدرسية مع حسن تمثيل المعنى ويمكن وإشراك أكثر من جانب فى عملية الإلقاء.

- تشجيع الطلاب على قراءة نصوص أخرى لنفس الأديب فى مكتبة المدرسة والربط بينها وبين النص المدروس.
- حث الطلاب (ولا سيما فى المرحلة الثانوية) على إعداد أبحاث عن الأديب أو الفن الأدبى أو العصر الأدبى وتعريفهم بالكتب الموجودة بالمكتبة التى تساعدهم فى ذلك.
- التدعيم الأدبى والمادى للطلاب ذوى المواهب الأدبية وتشجيعهم على استمرارية الإبداع الأدبى.
- تشجيع الطلاب على المشاركة فى النوادى الأدبية داخل المدرسة وخارجها ولو كمستمعين أو متذوقين.

كل هذه الأنشطة وغيرها تساهم فى جعل حصص النصوص الأدبية حصص فعالة. ويبقى وقبل عرض عناصر خطة درس النصوص الأدبية ـ إثارة بعض التساؤلات ذات العلاقة بتدريس النصوص والتى تترك الإجابة عنها للقارئ العزيز.

وأولها هذه التساؤلات:

* كيف يمكن الاستفادة من القراءة الحرة فى رفع مستوى دروس النصوص الأدبية؟
* ولماذا يفضل بعض المعلمين استخدام الأمثلة العامية فى شرح الصور الجمالية؟ وما مدى موافقتك على ذلك؟
* أيهما أولى بالاهتمام فى دروس النصوص: النصوص الشعرية أم النثرية؟ ولماذا؟.
* وما مدى العلاقة بين دروس النصوص، وتاريخ الأدب، أو البلاغة؟ وكيف يحدث التكامل بينهم؟

ومازالت التساؤلات كثيرة، وكثرتها تؤكد أن درس النصوص مازال يحتاج إلى كثير من الاهتمام والتطور حتى يحقق أهدافه المنشودة.

عناصر الدرس:

يمكن الاستفادة من خطوات معالجة درس النصوص الأدبية ـ السابق عرضها ـ فى بيان عناصر خطة الدرس. وهذه العناصر يقترح أن تكون كما يلى:

١- الإطار العام للدرس.

٢- عنوان النص.

٣- أهداف الدرس.

٤- الوسائل التعليمية المستخدمة.

٥- خطوات السير فى شرح النص:

أ- التمهيد.

ب- عرض النص ـ ص ـ الأبيات من ـ إلى ـ .

جـ- القراءة الجهرية للنص.

د- المناقشة العامة [المعنى الإجمالى].

هـ- الشرح التفصيلى.

أولا: الجزء الأول من النص.

* معانى الكلمات.

* المناقشة التحليلية.

* الفكرة.

* مواطن الجمال.

يتم اتباع نفس الخطوات فى الأجزاء التالية.

و- التعليق العام على النص.

ز- التقويم.

٦- الواجب.

٧- النشاط المصاحب.

من ملاحظة أن النص الأدبى الذى يحتاج إلى حصتين أو ثلاث يكون التمهيد فى الإعداد الثانى أسئلة على الوحدات السابق شرحها.

كما أن التعليق العام على النص خطوة يتم تنفيذها فى الحصة الأخيرة للنص، وكذلك يفضل إرجاء توجيه أنظار الطلاب إلى أنشطة إثرائية إضافية ذات علاقة بالنص إلى ما بعد الانتهاء تماما من شرحه.

وبصفة عامة يراعى فى الإعداد الكتابى لخطة درس النصوص ألا يكون هذا الإعداد مطولاً بما يسبب الملل والتشتت، ولا يكون أيضاً موجزاً مخلاً.

■ ■ ■

الموضوع الرابع

تدريس البلاغة

يتحدد الهدف من دراسة هذا الموضوع فى أن تصبح قادراً على:

- إعداد خطة درس البلاغة كدرس مستقل.
- تنفيذ درس البلاغة كدرس مستقل.
- تدريس البلاغة كجزء من النص الأدبى.
- تقويم دروس البلاغة المستقلة أو المندمجة.

الموضوع

البلاغة هى العلم الذى يحاول الكشف عن القوانين العامة التى تتحكم فى الاتصال اللغوى، وعن طرق تنظيم الكلام وبالتالى فإن البلاغة هى ميزان الحكم على مدى جودة المنتج اللغوى وتتحدد صلة البلاغة بالأدب فى أن هدفهما النهائى واحد وهو تكوين الذوق الأدبى.

واقع تدريس البلاغة:

يدرس طلاب المرحلة الثانوية الموضوعات البلاغية ـ فى الوقت الحالى، وفى أغلب الأحوال ـ متصلة بالنصوص الأدبية، وهذا اتجاه حديث ومقبول، إذ لا يصح الفصل بينهما، لأن هدفهما ـ كما ذكرنا ـ واحد والمتبع حاليا أنه أثناء لفت نظر الطلاب إلى نواحى الجمال فى النص، وتفسيراتها يلم الطلاب بالمصطلحات البلاغية دون الحاجة إلى التعرض لتفاصيلها.

ويقوم المعلم أحيانا بتخصيص حصة من حصص الأدب يجمع خلالها عدداً من

المواطن الجمالية التى تنتمى إلى موضوع بلاغى محدد، ويخصها بنصيب أكبر من التحليل والتفسير والموازنة فيما بينها بما يعمق هذا المفهوم البلاغى لدى طلابه

وخلاصة القول إنه من الأفضل فى تدريس البلاغة أن يكون متداخلاً مع درس النصوص الأدبية فى أغلب الأحوال، وفى أحوال قليلة يمكن تدريس حصة بلاغية مستقلة تكون منطلقة من دروس النصوص الأدبية السابق دراستها.

وهذا الاتجاه فى تدريس البلاغة ـ والسائد حاليا ـ يختلف عن الاتجاه الذى كان درس البلاغة فيه منفصلا عن بقية الدراسات الأدبية يقدم فيه للطلاب أمثلة مبتورة وأساليب متكلفة.

والأدهى من ذلك أن علوم البلاغة الثلاثة المتكاملة (المعانى، والبيان، والبديع) كانت تقدم منفصلة ودون مراعاة لتدرجها من السهل إلى الصعب فيبدأ بدراسة علم المعانى رغم أنه أصعبهم.

إن الأسلوب القديم لتدريس البلاغة كان يهتم بالجوانب النظرية ـ والتعاريف والتقسيمات مما أدى إلى الفشل فى تنمية التذوق الفنى الأدبى لدى الطلاب. ومن ثم جاء الأسلوب الحديث ـ والمتبع حالياً ـ فى تدريس البلاغة ليعيد للبلاغة وحدتها، ويقضى على عزلتها التى كانت بينها وبين النصوص الأدبية، وليخفف من المصطلحات البلاغية، ويحقق التكوين الفعلى للذوق الأدبى، وإيضاح الحاسة الفنية.

دراسة البلاغة من خلال النصوص الأدبية يمكن أن تحقق عددا من الأهداف.

فما هذه الأهداف من ناحية النص الأدبى، ومن ناحية الأديب؟

أهداف تدريس البلاغة فى المرحلة الثانوية:

أولا بالنسبة للنص الأدبى :

- الإلمام بخصائص الأسلوب الأدبى المتقن من الناحيتين: اللفظية، والمعنوية.
- تمييز الجيد من الردئ فى النصوص الأدبية.
- تقليد الأساليب البلاغية فى الحديث والكتابة.
- الإلمام بمدى مطابقة النص لمقتضى حال المخاطب.

ثانيا بالنسبة لصاحب النص الأدبى (الأديب) :

- معرفة الأسباب والظروف التى دفعت الأديب إلى تفضيل الأسلوب عن غيره من الأساليب.

- تحديد المهارات الفنية للأديب، ومدى قدرته على التعبير والتصوير.
- تحديد الحالة النفسية والعاطفية للأديب.
- مقارنة الأديب بغيره بما يبرز مكانته بين الأدباء.

كيف يحقق درس البلاغة أهدافه؟

- لا يستطيع درس البلاغة تحقيق أهدافه دون الاهتمام باختيار النصوص الأدبية الجيدة، والأمثلة المختلفة التى ينطلق منها الدرس.
- لابد أن يسبق فهم النص النظر إلى ما فيه من جماليات فالفهم الدقيق يساعد فى تفسير نواحى الجمال فى النص.
- لا داعى للإسراف فى النواحى النظرية، والمصطلحات البلاغية فحفظ المصطلح البلاغى لا يعنى القدرة على استخراجه أو الإحساس بجماله.
- لا يصح أن تكون البداية فى تدريس الموضوعات البلاغية بفصلها عن الأدب فكلاهما متكاملان ومندمجان.
- التدرج فى درجة مشاركة المعلم لطلابه فى عمليات استخراج مواطن الجمال، وتعليلها ونقدها حتى يأتى وقت تتم فيه هذه العمليات عن طريق الطلاب أنفسهم.
- لا مانع من استخدام بعض الأمثال العامية فى توضيح بعض الصور البلاغية.
- إتاحة الغرض للطلاب للنظر والتأمل والفحص والوصول إلى ما يميز العمل الأدبى من جماليات.

إعداد درس البلاغة، وتنفيذه:

درس البلاغة ـ عندما يكون مستقلا عن النصوص الأدبية ـ يتم إعداده وتنفيذه كدرس من دروس القواعد اللغوية، وتكون عناصر الإعداد كما يلى:

١- الإطار العام للدرس.

٢- عنوان درس البلاغة.

٣- أهداف الدرس.

٤- الوسائل التعليمية المستخدمة.

٥- خطوات السير فى شرح الدرس.

أ- التمهيد.

ب- عرض النصوص الأدبية (الأمثلة).

ج- شرح الأمثلة (قراءتها، والتأكد من فهم الطلاب لها)

د- التحليل البلاغى (أسئلة تدور حول المصطلح البلاغى)

هـ- الاستنتاج.

و- التقويم.

٦- الواجب.

٧- النشاط المصاحب.

* على أنه من الأفضل عند شرح الدروس البلاغية ألا تتجه مناقشة الأمثلة اتجاها نظرياً يشعر الطلاب من خلاله أن الغاية المقصودة هى حفظ القاعدة. فعلى المعلم ألا ينس أن الهدف من درس البلاغة هو تكون الذوق.

* والأفضل أيضا أن يتم شرح المصطلح البلاغى من خلال دروس النصوص الأدبية المقررة خوفا من تجميع أمثلة مقتضبة لا رابط بينها وبين المصطلحات والتقاسيم.

* وعلى المعلم ألا يستأثر هو بالكلام وإصدار الأحكام، بل عليه أن يخصص الوقت الأكبر لمشاركات الطلاب حتى وإن اختلف تذوقهم وتعارضت أراؤهم مع فكر المعلم.

* وينبغى ألا يحاول الطلاب تذوق النصوص تذوقا بلاغيا قبل فهم مضمونها.

* وعلى المعلم أن يربط بين المصطلح البلاغى المدروس وبين مصطلحات أخرى سبق دراستها تنتمى لنفس العلم البلاغى ومن الجدير بالذكر التأكيد على أن الأنشطة التى تلى حصة البلاغة أكبر أثرا فى ترسيخ المفهوم البلاغى، والإحساس بجماله ومن خلال هذه الأنشطة يمكن تشجيع الطلاب على جمع أمثلة من نصوص أدبية من دواوين الشعر وكتب الأدب وغيرهما تتضمن نواحى بلاغية مما سبق دراسته، وتشجيع الطلاب المبدعين على إنتاج أعمال أدبية، وعلى المشاركة فى جماعات النشاط الأدبى حيث يتم خلال اجتماعاتها مناقشة أعمال أدبية لأدباء كبار أو صغار

تدريس تاريخ الأدب العربى والتراجم

الهدف من دراسة هذا الموضوع:

- أن تكون قادرا على تخطيط وتنفيذ درس تاريخ الأدب.
- أن تكون قادرا على تخطيط وتنفيذ درس التراجم.

الموضـــوع

تاريخ الأدب: علم يبحث فى أصول اللغة، ويتتبع ظواهرها وعوامل نهضتها أو سقوطها فى عصورها المختلفة.

وهو علم يتناول حياة النابهين من أعلام اللغة والأدب، ونماذج من إنتاجهم اللغوى والأدبى.

وتاريخ الأدب فرع من التاريخ العام، ولكنه مقصور على الظواهر الأدبية، وسير الأدباء.

لماذا تتضمن خطة اللغة العربية بالمرحلة الثانوية حصصا مستقلة لدراسة تاريخ الأدب ؟

- تاريخ الأدب مرآة صادقة للتطور الفكرى والوجدانى للأمة.
- دراسة أعلام الأدب يعطى النموذج والقدوة للطلاب.
- درس الأدب ينمى فى الطلاب حب البحث عن الآثار والظواهر الأدبية.
- دراسة تاريخ الأدب تجعل المتعلمين ملمين بما طرأ على اللغة من عوامل النهوض والسقوط، ومدى مسايرتها للحياة العامة

طرق دراسة تاريخ الأدب:

* يمكن دراسة تاريخ الأدب وفقا للزمن فيدرس الطلاب العصر الجاهلى من حيث سمات الأدب فيه، وأشهر أدبائه، ومظاهر الحياة التى تناولتها الأعمال الأدبية خلاله وهكذا ثم الأدب فى عصر صدر الإسلام، فالأدب فى العصر الأموى حتى نصل إلى دراسة الأدب فى العصر الحديث.

ونظراً لصعوبة وغرابة الألفاظ فى أدب العصر الجاهلى، ومع تطور اللغة فإن هناك من يرى أن دراسة الأدب وفقاً للزمن فيفضل أن تكون بدءاً بالعصر الحديث، فعصر العثمانيين ثم المماليك فالعصر العباسى حتى العصر الجاهلى.

* وهناك من يرى أن دراسة تاريخ الأدب يمكن أن تتم حسب الأماكن فندرس أدب الشام، وأدب مصر وأدب الأندلس وذلك فى العصور المختلفة.
* أما الرأى الثالث فهو يميل إلى تدريس الأدب وفقا للفنون المختلفة مثل الوصف فى الشعر، أو دراسة المقال أو المسرحية.

وفى كل الأحوال فإن دراسة تاريخ الأدب والتراجم ينبغى أن يراعى فيها أن تنطلق من دراسة النصوص، وبمعنى أن يكون درس تاريخ الأدب بعد دروس الأدب، على أن يحسن اختيار النصوص الأدبية لتعبر عن العصر الذى نود دراسته، وفى نفس الوقت تتصف بالجمال والروعة. وعلى أن يكون هدف الدراسة دائما الكيف وليس الكم ولذلك فلا داعى للإكثار من موضوعات تاريخ الأدب أو من التراجم المقررة على الطلاب، ودور الطالب فى دراسة تاريخ الأدب الاهتمام بالبحث عن دواعيها، وأسبابها حتى يصبح درس الأدب فعالاً.

ونخلص مما سبق أن درس تاريخ الأدب يمر بخطوات ثلاث:

١- اختيار النصوص ودراستها بالطريقة السابقة.

٢- استنباط الأحكام الأدبية والخصائص الفنية من النص

٣- بعد دراسة مجموعة من النصوص فى عصر واحد أو تنتمى لبيئة واحدة أو لفن أدبى واحد يمكن جمع مجموعة الأحكام الأدبية والخصائص الفنية وتدرس فى حصة واحدة هى حصة تاريخ الأدب أو حصة الأدب كما يسمونها؛ بهدف المزيد من

التركيز، والموازنة ويمكن إضافة أمثلة لنصوص أخرى غير مقررة تتضمن نفس الأحكام والخصائص.

ونفس الكلام يتبع أيضا مع درس التراجم، فبعد دراسة نص أو أكثر لأديب معين يدرس الطلاب حياة الأديب من حيث نشأته والمؤثرات فى أدبة وفى النهاية يستنبط الطلاب سمات الأديب ومظاهر بيئته فى أدبه.

وبالتالى يمكن إعداد درس تاريخ الأدب أو التراجم وفقاً للعناصر التالية:

عناصر إعداد درس تاريخ الأدب أو التراجم:

١- الإطار العام للدرس.

٢- عنوان الدرس (موضوع تاريخ الأدب، أو اسم الشخصية).

٣- أهداف الدرس.

٤- الوسائل التعليمية المستخدمة.

٥- خطوات السير فى شرح الدرس.

أ ـ التمهيد.

ب ـ عرض النصوص (موضوع تاريخ الأدب).

عرض الموضوع (شخصية الدرس).

جـ ـ المناقشة (الشرح التفصيلى).

د ـ الاستنتاج.

هـ ـ التقويم.

٦- الواجب.

٧- النشاط المصاحب.

وبصفة عامة عند التنفيذ ـ ينبغى أن يراعى المعلم ما يلى:

- عدم الإطالة عند شرح النصوص فى الجوانب اللغوية أو الجمالية فى النصوص التى سبق التعرض لها وإنما الاسترجاع السريع لما درس فى النصوص بهدف التفرغ لاستخلاص الظواهر الأدبية.

- أن يكون لدى المعلم عدد من الشواهد التى يحفظها ليدعم بها الظاهرة إلى جانب ما هو معروض على السبورة.
- الإضافة فى موضوعات التراجم على ما هو موجود بالكتاب المدرسى من حيث الأحداث التى أثرت فى الأديب وفى إنتاجه الأدبى، ومن حيث إنتاجه من الدواوين أو الكتب أو غيرهما وهذا يتطلب أن يكون المعلم قارئاً.
- الاعتماد على الطلاب فى استخراج الأحكام والقضايا والسمات واحترام آرائهم وتسجيل أفكارهم على السبورة.
- تشجيع الطلاب على تنظيم ندوات أو برامج إذاعية أو مقالات صحفية أو إعداد أبحاث أو القيام بقراءات إضافية أو تجميع أعمال أدبية أو غير ذلك كأنشطة مصاحبة لدرس تاريخ الأدب أو التراجم.

■ ■ ■

التـذوق الأدبـى

الهدف من دراسة هذا الموضوع:

- تنمية القدرة على تكوين التذوق الأدبى لدى المتعلمين.
- القدرة على تنمية التذوق الأدبى لدى المتعلمين.

الموضـوع

التذوق الأدبى:

للتذوق **فى الجمال** الأدبى معان متعددة فى منطوقها، واحدة فى مضمونها، فهو يعنى إحساس المستمع للعمل الأدبى، أو القارئ له بما أحس به صاحب العمل الأدبى نفسه أى التوحد الانفعالى معه.

وهو نوع من السلوك الذى ينشأ لدى المتلقى نتيجة فهم المعانى العميقة فى النص الأدبى، والإحساس بجمال أسلوبه، والقدرة على الحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

وهو أيضا انفعال يدفع الفرد إلى الإقبال على الاستماع أو القراءة لكل ما هو إبداع فى تأثر وتعاطف.

وهو فى النهاية أيضا سلوك يعبر به القارئ أو السامع عن فهمه للفكرة التى يرمى إليها النص الأدبى، وللخطة التى رسمها للتعبير عن هذه الفكرة، ومدى تأثره بالصور البيانية التى يحتويها، وإحساسه بالواقع الموسيقى لألفاظه وتراكيبه، وقدراته على التمييز بين جيدة ورديئة.

أنواع سلوك التذوق الأدبى:

عرض طعيمة ١٩٧١ وهو يضع مقياسا للتذوق الأدبى عند طلاب المرحلة الثانوية لمجموعة من أنواع السلوك التى تكشف عن التذوق الأدبى فى الشعر، ويمكن الاستفادة من هذه الأنواع فى تحديد سلوك التذوق الأدبى فى الفنون الأدبية المختلفة.

وأنواع سلوك التذوق الأدبى هى:

- تمثل القارئ للحركة النفسية فى العمل الأدبى.
- إدراك الوحدة العضوية فى العمل الأدبى.
- إدراك الترابط بين أجزاء القالب الأدبى.
- التعبير عن فكرة الأديب وأحاسيسه.
- فهم درجة التواؤم بين التجربة والصياغة.
- تعرف الصور البلاغية ومدى توفيقها.
- الإحساس بقيمة الكلمة التعبيرية فى العمل الأدبى.
- استنباط القيم والاتجاهات الشائعة فى النص.
- إدراك الرمز وتفسير مدلولاته.
- القدرة على نقد أجزاء العمل الفنى.
- الموازنة بين عملين أدبيين من نوع واحد.
- تحديد المحسنات البديعية، وعلاقتها بالمعنى.
- القراءة الجهرية المعبرة عن اتجاهات الأديب.
- وضع العمل الأدبى، وصاحبه بين التراث والأدباء.

الواقع الحالى للتذوق الأدبى فى مدارسنا:

تؤكد التعليمات والإرشادات الموجهة إلى المعلمين لا سيما فى المرحلة الثانوية على أهمية العناية عند تدريس اللغة العربية عامة وفى دروس الأدب خاصة بالتذوق الأدبى.

وينظر حالياً إلى التذوق الأدبى على أنه قوام دروس الأدب والبلاغة ورغم اهتمام المعلمين بالتذوق الأدبى إلا أنه يلاحظ ضيق نطاق معالجتهم له... حيث إن معظمهم لا يتعدى فى معالجاته التعرض للمصطلحات البلاغية المعروفة.

إن كثيراً من المعلمين يعتقدون أن مجرد ذكر أن فى هذا البيت استعارة مكنية أو تشبيه أو كناية أو سجع يكون ذلك تذوقاً فنياً دون التعرض لبيان وجه الجمال فيه.

ويطلق هؤلاء المعلمون على ما يفعلونه خطأ أنه تذوق بلاغى ويكتفون منه بذكر المصطلحات.

ولا جدال أن التعرض لهذه الألوان البلاغية عنصر أصيل من عناصر التذوق الفنى بشرط ألا يتوقف المعلم فى تعامله معها عند التسمية الاصطلاحية بل ضرورة الكشف عما تنطوى عليه هذه الألوان من أسرار الجمال، وما تبعثه فى النفس من تأثر وانفعال. ونظراً لأن ملكة التذوق لا تحصل بمعرفة طائفة من القواعد والقوانين ولكنها تكتسب بممارسة الكلام الجيد، والتفطن لخواصه، ومزاياه فإن على المعلمين القيام ببعض الأدوار.

دور المعلمين فى تنمية التذوق الأدبى:

١- على المعلمين أن يؤمنوا أن كل تلميذ لديه قدر من هذه الملكة وأنه عن طريق رعاية هذه الملكة بالتمرس الفنى الأدبى منذ المرحلة الابتدائية ينمو تذوقه الأدبى.

٢- توجيه أنظار التلاميذ إلى أهمية الكشف عن نواحى الجمال فى التعبير، وأثرها فى نفوسهم.

٣- إتاحة الفرص الكاملة للتلاميذ للمشاركة، وإبداء الرأى، وأن يقتصر دور المعلمين فى ذلك على التوجيه والإرشاد.

٤- الحرص على الوصول بأحكام التلاميذ إلى أعلى مستوى من الدقة بما يعكس الصدق والموضوعية، وبحيث لا تكون الأحكام عبارات عامة.

٥- الإكثار من عقد المقارنة بين النصوص الأدبية وبين العبارات والمفردات حتى يكتشف التلاميذ ما فى النصوص الأدبية من جماليات.

وخلاصة القول أن المعلم لابد أن يكون ملماً بجو العمل الأدبى من حيث معرفة العصر الذى كتب فيه النص الأدبى، وبحياة صاحبه، وطبيعة أعماله الأخرى، فهذا بلا شك يعد خلفية مهمة لها أهميتها فى تذوقه، وأن يكون ودوداً لطيفاً مع تلاميذه، وأن يكون متحمساً لما يكشفه التلاميذ بأنفسهم، وألا يحبط إحساساتهم.

طريقة مبتكرة لتنمية التذوق الفنى:

وقد ابتكر حسن شحاته ١٩٩١ طريقة مبتكرة لتنمية التذوق الأدبى لدى الأطفال.

وتقوم طريقة التدريس فى هذه الطريقة على أساس أن النقاش الشفوى ييسر عملية التذوق، وبشرط أن يكون هذا النقاش فى صورة مجموعات صغيرة توفر التغذية المرتجعة للجميع ويكون المدرس هنا موجهاً ومرشداً يوفر للتلاميذ النشاط والدافعية، وتتحدد الخطوات فى هذه الطريقة فيما يلى:

١- **لاتذوق دون فهم:** ويتم تحقيق هذه الخطوة من خلال مناقشة التلاميذ فى مضامين النص الأدبى من حيث الفكرة العامة، والأفكار التفصيلية والفرعية، ومعانى المفردات اللغوية فى جمل تامة.

٢- **تأمل وتخيل:** يتم تنفيذ هذه الخطوة من خلال مطالبة التلاميذ بألا يصدروا حكماً تذوقياً قبل أن ينظروا إلى النص الأدبى بجميع مكوناته بعض الوقت فى صمت، ويحاولوا التعبير عن أفكاره بلغتهم على أنهم أدباء بعد أن يعرفوا جو النص، ويوازنوا بين لغتهم، واللغة الفنية التى استخدمت فى النص تعبيراً وتصويراً.

٣- **اقرأ وعبر:** ويتم التوصل إلى تحقيق هذه الخطوة عن طريق استماع التلاميذ إلى قراءة واعية ممثلة للمعنى من المعلم أو أحد التلاميذ النابهين أو أحد التسجيلات الصوتية، مع مراعاة التأنى فى القراءة وإخراج الحروف من مخارجها، وضبط الكلمات، والتعبير عن الانفعالات بصوت واضح، والأداء المصحوب بالحركات إذا لم تكن القراءة مسجلة.

٤- **ناقش ثم أجب:** وذلك بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة يطرح عليها المعلم مواطن التذوق الأدبى فى شكل مشكلات، وعلى كل مجموعة حل مشكلتها، وتحديد أسرار الجمال فى الكلمات والعبارات والصور ثم يطرح المعلم السؤال وعلى المجموعات أن تتنافس فى الإجابة، مع العلم بأنه لا توجد إجابة خطأ وأخرى صواب، بل هناك صواب وأصوب.

٥- **تذوق بمفردك:** وذلك بإعطاء المزيد من الحرية، والاعتماد على النفس، عن طريق إعطاء التلاميذ نص أدبى مناسب مشابه لما درسوه وعليهم تذوقه بأسئلة مرشدة.

إن غاية الدراسات الأدبية على جميع مستوياتها ومجالاتها سواء كانت أناشيد أو محفوظات أو نصوص أدبية أو موضوعات بلاغية هو الارتقاء بمستوى التذوق الفنى لدى الطلاب وتنمية النواحى الوجدانية لديهم، هذا بالطبع إلى جانب الغايات الأخرى المعرفية والمهارية وكلها غايات نبيلة لابد أن يسعى المعلم إلى تحقيقها لدى طلابه.

ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إلى:

- حسن شحاته: **أدب الطفل العربى دراسات وبحوث**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩١.
- حسن شحاته: **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢.
- عبد العليم إبراهيم: **الموجه الفنى لمدرسى اللغة العربية**. (القاهرة) دار المعارف ط ١٣، ١٩٨٤.
- على الحديدى: **فى أدب الأطفال**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ١٩٩٠.
- محمود رشدى خاطر وآخرون: **تعليم اللغة العربية والتربية الدينية**، القاهرة، مطابع سجل العرب ط ١٩٨٥.
- - محمود على السمان: **التوجيه فى تدريس اللغة العربية**، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٣.

■ ■ ■